

سنة، وبعد سقوط النظام البعثي في التاسع من نيسان لعام ٢٠٠٣ تم العثور على وثائق تتحدث عن أن "٢٢٢٥" شخصاً أفلت منهم سيارات كبيرة إلى صحراء المثنى وتحديداً في منطقة البصية، وتم تنفيذ حكم الإعدام بحقهم في نهاية اب ١٩٨٣، والبقية مصيرهم مجهول إلى الآن، ولم تكن المقابر الجماعية إلا محاولة يائسة للتستر على الجرائم التي ارتكبتها، ولاسيما إذا سقط النظام وأتيح للجبان التحقيق تتبغ الأمور، إذ عمل النظام على دفنهم في مقابر جماعية تقع في مناطق صحراوية رملية وبعد دفنهم تم رش المقابر بالماء بهدف تسوية المقابر من جديد مع الأرض<sup>(١١)</sup>. وتم العثور على مقبرة جماعية واحدة للأكراد البرزانيين في محافظة المثنى، أما بقية المقابر فلم يتم العثور عليها إلى الآن.

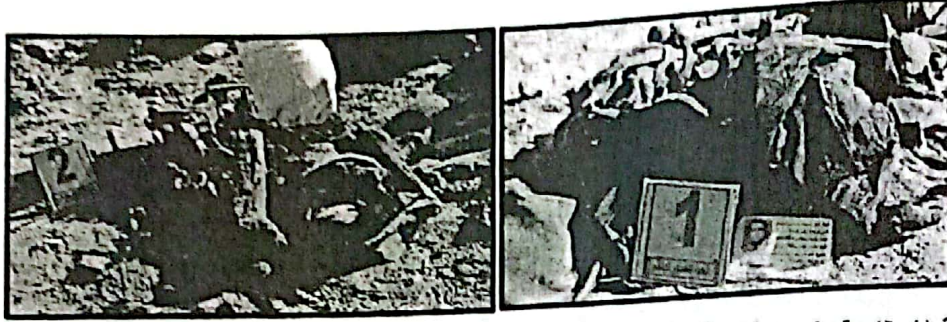
### ج. أحداث عام ١٩٨٧-١٩٨٨ وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

حدثت في هذه المدة حملات الأنفال التي أخذت تسميتها من القرآن الكريم، واستغلت لارتكاب المذابح والجرائم من قبل نظام البعث أبناء العراق من الأكراد، إذ نفذت السلطات آنذاك سلسلة من الجرائم المنظمة في شمال العراق استباحته ديارهم، وهدمت قرأهم، وانتهكت حرمتهم، وأعراضهم وقبيل ما لا يقل عن مائة وثمانين ألف من العراقيين كرداً وعرباً، وأغلبيتهم المطلقة من الأكراد، وكانت هذه الحملات من أبشع جرائم الإبادة البشرية ضد الأبرياء القاطنين في كركوك والسليمانية وأربيل ودهوك؛ لذا تعد حملات الأنفال بحق المدنيين الكرد واحدة من أكثر صفحات القمع السلطوي قسوة وعنفاً في تاريخ الحكومات بالعراق، ومخّرت جميع مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية للمساعدة في تنفيذ تلك الحملات<sup>(١٢)</sup>، في أواخر الثمانينات، وتعرضت مدنهم وقرأهم للهجوم بالأسلحة الكيماوية ونقل السكان إلى مراكز الاحتجاز في معسكرات الجيش بعد أن تم فصل الرجال عن النساء والأطفال ونفذ فيهم حكم الإعدام<sup>(١٣)</sup>.



(١١) عبد المنصور بارزاني، الإبادة الجماعية، البارزانيون في معسكر قوشنبة التجميعة، ١٩٨٢، ص ١٦-٣٠.  
(١٢) فخرية علي أمين، الكرد وحملات الأنفال، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ١١، ٢٠١٣، ص ١٢.  
(١٣) Nareeman Jabbar, Genocide in Language. Baghdad University, college of Arts, ٢٠١٥, p.٧٠.

رقم ٥٩٨، الذي قبّله الطرفان وفي نهاية الحرب، استغرق الأمر عدة أسابيع لانسحاب القوات المسلحة الإيرانية من الأراضي العراقية والعودة إلى ما قبل الحرب التي حددتها اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م، وتم اكتشاف في هذه الفترة عن ثلاثة مقابر واحدة تقع في محافظة واسط وتضم رفات ١١ شخصاً يحملون الجنسية الإيرانية، تعود لجنود تم أسرهم وقتلهم وهذا ما أثبتته التنقيبات عند فتح المقبرة الجماعية، والثانية في محافظة ديالى تضم ٤ فات لجنود يحملون الجنسية الإيرانية، والثالثة في محافظة ذي قار وتضم ٣ رفات لجنود عراقيين، وإن كان يتوقع وجود مقابر أخرى لم تُكتشف بعد.



صورة (٤-٦) مقبرة سيد ذهب في ذي قار عام ٢٠١٩م (المصدر: مؤسسة الشهداء، دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية، قسم شؤون مقابر الشهداء، شعبة التنقيب وتصنيف العظام) ٢٠٢١.  
والجدول (٤-٢) أدناه يوضح المقابر الجماعية التي خلفها نظام البعث البائد إبان الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠م-١٩٨٨م.

#### جدول (٤-٢) المقابر الجماعية ذات الصلة بالحرب العراقية - الإيرانية.

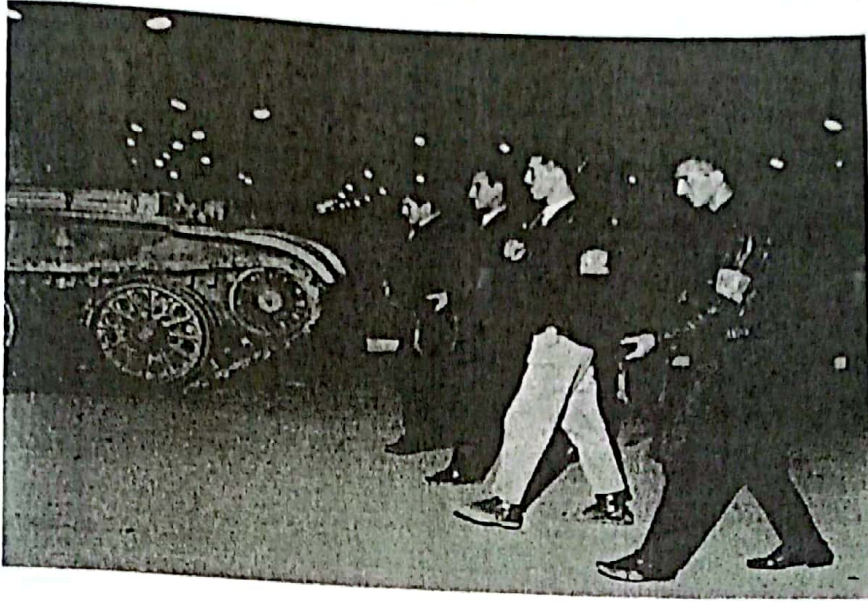
ت	اسم الموقع	المحافظة	عدد المقابر	سنة الفتح
١	مقبرة بوابة الكوت	واسط	١	٢٠١٢
٣	مقبرة سدة مندلي	ديالى	١	٢٠١٨
٣	مقبرة سيد ذهب	ذي قار	١	٢٠١٩

المصدر: ١. مؤسسة الشهداء، دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية، قسم شؤون مقابر الشهداء، شعبة التنقيب وتصنيف العظام، ٢٠٢١. ٢. المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، وحدة الرصد والتوثيق، ٢٠٢٣.

#### ب. أحداث عام ١٩٨٣م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

تعرّض الكرد البرزانيون في عام ١٩٨٣ لحملة إبادة جماعية فرضتها عليهم السلطة البعثية، ولم تبقى لهم منطقة يسكنون فيها إلا وطالتها سياسة الدمار والخراب بهدف اقتلاعهم من جنورهم، فقامت القوات التابعة لنظام البعث بتطويق المناطق السكنية واعتقال حوالي ٨٠٠٠ ألف من الذكور عدا من نقل أعمارهم عن ٥٥





صورة (٥-٤) عناصر بعثية وقومية مسلحة ترتدي زياً مدنياً في أحد شوارع بغداد للسيطرة على الأوضاع في أحداث ١٩٦٣ (المصدر: المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، وحدة الرصد والتوثيق).

## ٢. الأحداث الممتدة من عام ١٩٧٩-٢٠٠٣ وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

مارس نظام البعث في العراق الإجرام القمعي للحيلولة دون قيام أفراد أو جماعات معينة بأعمال قد تهدد نظام الحكم أو وجوده، تمثلت بأشع صور العنف ضد فئات معينة من السكان، راح ضحيتها كثير من أبناء الشعب العراقي تمثلت بالإعدامات، وتصفية المراجع و علماء الدين وكان في مقدمتهم المرجع الديني الكبير السيد محمد باقر الصدر وأخته العلوية الطاهرة بنت الهدى (رضوان الله عليهما) في التاسع من نيسان لعام ١٩٨٠م، ثم اتبعتها حلقات العنف والتصفية الجسدية لجميع المعارضين والمثقفين والمفكرين والسياسيين وأسراهم، واعتقال كل من يخالف توجهات الحكم حتى ملئت السجون بالرجال والنساء، ودفن بعضهم في المقابر الجماعية والتي بقيت شاهداً إلى يومنا هذا على مدى همجية نظام البعث وتسلمته الجائر ضد الشعب، وعليه فإن هذه المدة تصنف على أربعة أحداث وهي كالآتي:

### أ. أحداث الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠م-١٩٨٨م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

هي حرب حدثت بين نظام البعث والجمهورية الإسلامية في إيران واستمرت لثمان سنوات فكانت أطول نزاع عسكري في قرن العشرين، خلفت أكثر من مليون قتيل من أبناء الشعبين العراقي والإيراني، وخسائر مالية تخطت (٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) أربعمائة مليار دولار أمريكي) بسبب سياسات حزب البعث ونظامه الإجرامي وإلغائه اتفاقية الجزائر المبرمة بين العراق وإيران عام ١٩٧٥م وتوقفت الحرب بقرار مجلس الأمن